شكر وعرفان:

الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا البحث ويسر لنا العسير لإنجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من مد لنا يد العون و أرشدنا ونخص بالذكر الأستاذ المشرف عثمانين خالد، كما لا ننسى الذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم، ونصائحهم القيمة، ولا يفوتنا أن نشكر كل الأساتذة الذين أشرفوا على تدريسنا.

إهداء

بسم الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:"**قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون** ".

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك , ولا يطيب النهار إلا بطاعتك,ولاتطيب اللحظات إلا بذكرك,ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

الله جلا جلاله

إلا من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ,و نصح الأمة ,إلى بني الرحمة و نور العالمين

سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم–

إلى منبع الأمل الصافي, والأمل المشرق الذي لا يغيب ضوءه

الوالدين الكريمين والعزيزين أطال الله في عمرهما

إلى كل أفراد أسرتي:اللإخوة و الأخوات وإلى كل من تجمعنا به صلة الرحم والصداقة ,ومن لم نأت على ذكرهم وإلى كل من ساندنا من بعيد ومن قريب.

مقدمة

مقدمة:

إن ظاهرة الاتصال الحضاري بين الأمم والشعوب ظاهرة قديمة جدا، عرفت بطرق شتى عن طريق التجارة والرحلات، والهجرة والاستيطان، و هذه الظاهرة عادة ما تدعو في مضمونها إلى التقليد والمحاكاة، فينتج عنها ظاهرة مهمة في مجال الأدب المقارن هي: التأثير والتأثر، و إذا كان هذا الأخير يهدف إلى تحديد الصلات الأدبية بين الأمم، فهو بذلك يدخل ضمن إطار الاتصال الحضاري بين الشعوب فليس هناك ما يمنع أن توجد صلات أدبية كالتي قامت بين الأدبين العربي والغربي.

وكل هذه الصلات تدخل ضمن العلاقات العالمية للأدب فهو المبدأ الأول الذي يقوم على أساسه الأدب المقارن حيث يعتبر واحدا من أهم الفروع في مجال الدراسات، وتعد دراساته من الدراسات النقدية المهمة التي لفتت أنظار الكثير من الأدباء والنقاد في أنحاء العالم إبان نشأته الأولى، و لدراساته أثر جوهري في معالجة القضايا النقدية والأدبية، فهو يفتح أمام الباحثين آفاقا واسعة وجديدة للإطلاع على سائر الآداب، و يساعد في زيارة التفاهم والتقارب بين الشعوب وتلبية احتياجات العصر والتطور للميادين الأخرى للأدب.

وبهذا يمكننا القول أن الأدب المقارن يعنى بدراسة آداب الشعوب ومقارنتها دون أن يكون قد حدث اتصال بين الأدبيين، فالأدب المقارن ثمرة من ثمار الدعوة إلى العالمية، غير أنه يشترط وجود تلاقي تاريخي بين هذه الآداب.

وظل مفهوم التأثير والتأثر هو الغالب على دراسة الأدب المقارن في عالمنا العربي، مثل محاولة ربط الكوميديا الإلهية لدانتي برسالة الغفران لأبي العلاء المعري.

لا تحدث صلة تاريخية بينهما، بحيث نستطيع تتبع نواحي التأثير والتأثر وموضوع التأثير الإسلامي في الكوميديا الإلهية ليس وليد اليوم، ولكنه لأول مرة يعرض باللغة العربية، ففي أوائل العصور الوسطى نمت في مخيلة عالم إيطالي أمضى عمره في معايشة التراث

العربي الإسلامي، وما يحفل به هذا التراث من صور الدار الآخرة وأدب المعراج يكمن وراء أقوى أثر أدبي أوروبي، وهو ملحمة دانتي الخالدة، فأخرج نظريته في هذا التأثير نموذجا في الدراسات المقارنة، و كانت مفاجأة لأبناء الثقافة الأوروبية، ولتعريفهم بالدين للثقافة العربية الإسلامية.

وما دفعنا إلى اختيار موضوعنا هذا هو افتخارنا بالثقافة الإسلامية، وكيفية تأثيرها في الثقافة الأوروبية، و كوننا طلابا نحتاج إلى أن نعرض نتائجها ونؤصل لمناهج الأدب المقارن، فهي تعطي لنا دفعة قوية من الثقة في ثقافتنا القومية، وتحفزنا على الاعتزاز الواعي بتراثنا وتساعدنا على التخلص من حساسية المتخلف الذي يخشى عواقب الاتصال الفكري على أصالته، فمن خلال هذا التصور سنعالج إشكالية كانت تمثل عبئا على بعض الثقافات لأنها لم تعرض بشكل واف باللغة العربية و هي: كيف كان تأثير الثقافة الإسلامية في الثقافات الأوروبية؟ و أين يتجلى التأثير والتأثر في الكوميديا الإلهية بالثقافة الإسلامية؟.

وقسمنا في بحثنا هذا فصلين كان الأول تحت عنوان: نبذة تاريخية حول المؤلفين: أبو العلاء المعري، ودانتي إليغيري ويحتوي هذا الفصل على مبحثين: المبحث الأول عنوانه: أبو العلاء المعري، و تنبثق منه ثلاثة مطالب، تناولنا في المطلب الأول، التعريف بأبي العلاء المعري، والثاني: التعريف برسالة الغفران، والثالث: مضمون رسالة الغفران أما المبحث الثاني: فكان عنوان: دانتي إليغيري، والثاني: التعريف بالكوميديا الإلهية، و الثالث: مضمون الكوميديا الإلهية.

أما الفصل الثاني: فتناولنا فيه جانبا من التطبيق وعنوانه: مقارنة الكوميديا الإلهية برسالة الغفران ويحتوي هذا الفصل على مبحثين الأول: فيه التشابهات العامة بين موضوع الكوميديا الإلهية ورسالة الغفران، و ينبثق تحته ثلاثة مطالب الأول بعنوان: الجحيم، والمطلب الثاني: في المطهر، والثالث: في الجنة، أما المبحث الثاني من هذا الفصل فقد تناولنا فيه تفاصيل المتشابهات بين الكوميديا الإلهية ورسالة الغفران، إذ تنبثق منه ثلاثة

مطالب: الأول عنوانه: جحيم دانتي وجحيم الإسلام والثاني: بين مطهر دانتي والمطهر في الأسطورة الإسلامية، والثالث: الجنة عند دانتي والجنة الإسلامية.

فقد تتبعنا خطوات منهج نسقي، و اعتمدنا عليه في دراستنا هذه، و لكي نتحدث عما وصلنا إليه في هذا البحث عن التأثير الذي حدث بين العرب والدول الأوروبية لم نتوصل إليه بسهولة، وإنما بعد البحث المستمر والشاق في كتب تهتم بموضوعنا هذا ومنها: رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، وكتاب: رسالة الغفران لأبي العلاء المعري الذي حققه الأستاذ: حسن علي فاعور، وكتاب قضايا العصر في أدب أبي العلاء المعري، وكتاب: الكوميديا الإلهية لدانتي إليغيري، والذي حققه الدكتور: حسن عثمان.

وبعد، فلعل هذه المصادر والمراجع أن تساعدنا على إيضاح مدلول هذا البحث، ولعلها أيضا أن تساعدنا على تبيين الجوانب التي تلتقي فيها الثقافة العربية مع الثقافات الأخرى، إلا أننا في بحثنا هذا قد واجهنا بعض الصعوبات والعقبات، ومنها قلة المصادر والمراجع، وضيق الوقت، وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الذي رافقنا في هذا المشوار.

الفصل الأول

الفصل الأول:

نبذة تاريخية حول المؤلفين: أبي العلاء المعري، و دانتي أليغيري

المبحث الأول: أبي العلاء المعري

- التعريف بأبي العلاء المعري.
- تعريف رسالة الغفران .
- مضمون رسالة الغفران .

المبحث الثاني: دانتي أليغيري

- التعريف بدانتي أليغيري .
- تعريف الكوميديا الإلهية .
- مضمون الكوميديا الإلهية .

المبحث الأول: أبي العلاء المعري.

المطلب الأول: التعريف بأبي العلاء المعري.

أبو العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري التنوخي، ولد بمعرة النعمان من ربيع الأول عام 363هـ، وينتمي إلى قبيلة تنوخ، وهي من أكثر العرب حسبا ومناقب، ومن أعظمها مفاخرا وأدبا، وأصيب أبو العلاء بالجدري، وهو في الرابعة من عمره، فقد بصره، وحفظ القرآن صغيرا ثم درس اللغة والنحو على يد أبيه، وعددا من أئمة النحاة، كما درس علوم الإسلام، فكان عجبا في الذكاء المفرط، والإطلاع الباهر على اللغة وشواهدها ولقد حاول في صباه أن يتجلد لمحنته، ويتحدى ظروفه القاسية، فشهد في شبابه يلعب النرد والشطرنج في صنوف اللهو والجد، ومات أبوه وهو في أشد الحاجة إليه فأوجعته المصيبة كثيرا، لكنه طوى جرحه في أعماقه ومضى يناضل متجلدا، ثم شد رحاله إلى بغداد سنة 399هـ، بعد أن ظفر بشهرة إقليمية واسعة في حلب والشام[1].

ويبدو أن البيئة الثقافية بمعرة النعمان لم تكن كافية لإشباع نهم أبي العلاء إلى الاستزادة من المعرفة، فكان رحيله إلى حلب التي تعد معرة النعمان إحدى توابعها، والواضح أن البيئة الحلبية كانت تموج بتيارات ثقافية متنوعة، حيث تحدث الدارسون عن رحلته إلى أنطاكية.

فقد كانت مركز للثقافة العلمية اليونانية وموضع النزاع بين العرب واليونانيين، فاعتبرها أبو العلاء أنها ورثت المكانة العلمية التي كانت في الإسكندرية قبل الفتح الإسلامي[2].

---

[1] أبو العلاء المعري، رسالة الغفران، ت.ج: عائشة عبد الرحمان، الطبعة الثانية، د.س، دار المعارف، القاهرة، د.س، ص 5-6.

[2] عبد القادر زيدان، قضايا العصر في أدب أبي العلاء المعري، الطبعة الأولى، 2006، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية-جمهورية مصر العربية، ص 76-77.

وكان في عزمه أن يخوض معركة الوجود في العاصمة الكبرى للدولة الإسلامية مسلحا بذكائه وطموحه وعلمه.

وكانت رحلة أبي العلاء إلى بغداد رحلة حاسمة فصلت بين شطرين متميزين من حياته: حيث ذهب إليها متفتح الأمل، يعيد الطموح، وانسحبت منها بعد عام وبعض عام، منكسر القلب، مهزوما، فلزم بيته في المعرة، وقد صمم على أن يعتزل الدنيا والناس، وعاش رهين محبسيه: العمى والعزلة نحو نصفقرن، يقاوم حبه للدنيا، حتى أراحه الموت عام 499هـ من منحة الوجود.

ومكانة أبو العلاء في أدبنا أنه الأديب الحر الذي وجد نفسه وباع الدنيا لتسلم له كرامته وحرية فنه، وقد حمل أمانة الكلمة عدوا للزيف والنفاق، والتضليل والبغي والاستبداد، وترك تراثا ضخما من مصنفاته اللغوية والأدبية، حيث أحصى ياقوت منها نحو سبعين مصنف، عداما تلف وأحرف وضاع، ومما بقي لنا من آثاره: ديوان سقط الرند، اللزوميات، رسالة الغفران، رسالة الملائكة، الفصول والغابات، ومجموعة من رسائله، وملقى السبل، وعبث الوليد [1].

بعد أن قمنا بالتعريف بأبي العلاء المعري، والتعرف على بيئته الثقافية وأهم الرحلات التي قام بها في حياته، نلجأ إلى التعريف بأعظم أعماله وهي رسالة الغفران.

المطلب الثاني: تعريف رسالة الغفران.

أملى أبوالعلاء المعري هذه الرسالة سنة 424هـ، وهذه الرسالة كتبها إلى علي بن منصور الحلبي المعروف "إبن القارح" جوابا على رسالة أرسلها إليه يذكر فيها شوقه إلى لقائه، وينحى فيها على الزنادقة، ويتنقص الوزير المغربي صديق أبو العلاء، فأجابه هذا

[1] أبو العلاء المعري، المرجع السابق، ص 6-7.

برسالة طويلة ماهي إلا "الكوميديا الإلهية"مسرحها الجنة والنار، وقد ضمنها فنون شتى من اللغة والأدب والأخبار.

و الواقع أن العالم النفسي لأبي العلاء المعري في رسالته هذه كان متأثرا بموقفه من المجتمع الذي كان يعيشه، ومن هنا فقد كان تصويره لشخصيات الرسالة تصويرا ناطقا ولا سيما ذلك الوصف الذي تناول فيه بشار بن برد الذي حرم بصره في الدنيا ثم أعيد له في الآخرة، لا ليسر به، بل ليبصر أنواع العذاب، و يذوق طعمها.

أما شخصيات "رسالة الغفران" فقد اصطفاها أبو العلاء، على شاكلته، من عالم الشعراء واللغويين والمغنيين....، و ذلك لتأليف وحدة مسرحية مكتملة العناصر ناطقة بما كان يدور في عالمه النفسي والخيالي.

إن رسالة الغفران هي مسرحية تتألف من 3 فصول هي: الجنة والجحيم، ثم العودة إلى الجنة.

وتبدأ هذه المسرحية برفع الستار عن ابن القارح ونهوضه من قبره تلبية لنا فخ السور كما لبى سكان القبور وهكذا فإن بدايات الرسالة إنما هي محاولة ابن القارح الولوج إلى الجنة بعد نيل الشفاعة والمغفرة.

وهناك يجتمع إلى من نعموا بالفوز، ثم يعرج على النار فيتحدث إلى من تشملهم المغفرة[1].

لقد جعل أبو العلاء المعري رسالته موزعة على عدة وحدات كالنار والجنات المختلفة في طبيعتها و أماكنها: كجنة الإنس وجنة العفاريت وجنة الحيوانات والجنة اليانعة المزهرة المثمرة والجنة الذابلة القاحطة التي تكاد تشرف على النار.

[1]أبو العلاء المعري، رسالة الغفران، المحقق: علي حسين فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 43-5.

وتبعا لهذا التوزيع راح أبو العلاء يفلسف الماضي والمستقبل من خلال تركيزه على الوحدة الشعرية التي تلعب دورا فعالا في رسالة الغفران، فجعل المشهد الأول تدور أحداثه ووقائعه تدور في الجنة والمشهد الثاني تدور أحداثه و وقائعه في النار ، واختار لمن اصطفاهم في جنته صفات فلسفية تتوافق إلى حد بعيد مع المبادئ الفلسفية التي امن بها وهكذا فمهما كان مدح علي بن منصور بن القارح لخازن الجنة فانه لم يشفع له بالدخول اليها وذلك لان المبادئ الفلسفية اوالقيم الأخلاقية في النعيم لا تنسجم مع ما جاءه علي بن منصور في شعره من الأحاسيس والمشاعر العشوائية التي كان يقرض بها خزنة الجنة.

أما النار فقد جعل وقودها الشعر والشعراء خارجين عن معادلته الفلسفية والأخلاقية.... [1].

المطلب الثالث: مضمون رسالة الغفران.

تتضمن هذه الرسالة قسمان: الأول: رواية الغفران، و الثاني: الرد على ابن القارح.

القسم الأول: رواية الغفران.

قسمت رواية الغفران في الجزء السادس من مناهل الأدب العربي الذي خصص بها إلى ستة فصول، ووضع لكل موضوع منها عنوان.

الفصل الأول: في الجنة.

يتصور أبو العلاء المعري أن علي بن منصور الحلبي قد غفر له يوم القيامة، و أدخل الجنة، فكتب أبي العلاء رسالته هذه وفقا لمبادئ العقيدة الإسلامية، وتبعا للقيم الأخلاقية التي تأثر بها، إذ يتصور أن "ابن القارح"،"علي بن منصور"، أنه أخذ يطوف بين أشجار الجنة وأنهارها، و يتلذذ بطعامها وشرابها، ويتمتع بحورها، و مجالس لهوها وغنائها، ويحادث الشعراء الناجين من أهل الجاهلية والمخضرمين فيسمعهم ويسمع منهم، فتظهر

[1] المصدر نفسه، ص 6.

الجنة مترعة بالملذات الحسية، كما كان يتصورها أكثر أهل عصره، و كأن الله تعالى لهم له إلا تلبية مطالب سكانها كلما خطرت لهم شهوة في بال.

فمن بين هذه التصورات نجد:"نعيم الخلد" الذي فيه شجر لذيذ اجتناء.

في الجنة، وكل شجرة منه هي بظل غاط، وليست كالأشجار الأخرى، وقال بعض الشعراء:

لنا المهيمن يكفينا أعادينا كما رفضنا إليه ذات أنواط

والولدان مخلدون في ضلال تلك الشجر قياما وقعودا، ولهذا الشجر صلة من الله لعلي بن منصور "ابن القارح".

ويعمد إليها المغترف بكؤوس من ذهب وأباريق خلقت من الزبرجد ينظر[1]، إلى يدي ما حمل أبو الهند رحمه الله، فلقد أثار شراب الفانية ولاريب أنه يروي ديوانه وهو القائل:

سيغني أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
فدمة قــزا كان رقـابــهــا رقاب بنات الماء أفزعها الرعد

ويقصد أبو الهندي إسلامي، أنه عبد المؤمن بن عبد القدوس، والمراد من قوله الوطب سقاء اللبن، و في قوله أباريق أراد أباريق خمر، أما كلمة مقدمة للموضوع عليها المصفاة وأراد هنا بقز أنها المكسوة بالتحرير وبنات الماء هي الطيور التي تحوم فوق الماء.

– ومن ندماء الجنة نجد أحمد بن يحي هنالك قد غسل صدره من الحقد على محمد بن يزيد كما جاء في الكتاب العزيز:{ **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مَنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينْ لَا يَمَسُهُمْ فِيهَا نَصْبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينْ**}، و كان يخطر لابن القارح حديث شيء كان يسمى النزهة في الدار الفانية فيركب نجيبا من نجب الجنة بمعنى الإبل القوي

[1]أبي العلاء المعري، رسالة الغفران، الطبعة الأولى، 2008، دار صادر، بيروت، لبنان، ص 8–17.

منها، والخفيف السريع، ومعه إناء من الخمر الصافي، فيسير في الجنة على غير منهج ومعه شيء من طعام الخلود، حيث رفع صوته متمثلا بقول الأعشي:

ليت شعري متى تخب بنا الـناقة فالـــــصيـبون

محـــــقبا زكرة وخبرا رقاق وحقاب وقطعة من نون

الطواف على الشعراء حيث يتجلى هذا في الأحاديث التي كانت مع الأعشى هتف هاتف:" أتشعر أيها العبد المغفور له، لمن هذا الشعر، فيقول الشيخ: نعم، حدثنا أهل ثقتنا عن أهل ثقتهم، وأن هذا الشعر لميمون ابن قيس بن جندل أخي بني ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة، فيقول الهاتف: [1] أنا ذلك الرجل من الله علي بعدما صرت من جهنم على ناحية أخرى ويئست من المغفرة والتفكير، فيلتفت إليه الشيخ فإذا هو بشاب جميل وقد صار انحناء ظهره قواما موصوفا، فيقول: أخبرني كيف كان خلاصك من النار؟ فيقول: سجنتني الملائكة إلى جهنم فرأيت رجلا يتلألأ وجهه تلألأ القمر، والناس يهتفون به يا محمد الشفاعة الشفاعة، فصرخت في أيدي الملائكة: أغثني فإن لي بك رحمة، فقال: يا علي بادره، فانظر ما حرمته؟، فجاءني علي بن أبي طالب وأنا أجر كي ألقى في الدرك الأسفل من النار، فزجرهم عني، وقال: ما حرمتك؟ فقلت: أنا القائل:

ألا أياهذا السائلي أيـــــــن يممت فإن لها في أهل يثرب موعـــــــدا

فآليت لا أرثي لها من كـــــــلالة ولا من حفي حتى تلاقي محمدا

متى ماتناخي عند باب ابني هاشم تراحي وتلقى من فواظله نـــــــــدى

فأكمل الله زينة المحافل بحضوره، فإذا صح هذا البيت الأخير للأعشي فلم يرد بالإغارة إلا ضد الإنجاد.

[1] المصدر نفسه، ص 8-30-33-34.

ويقول الأعشي قلت لعلي وقد كتب أؤمن بالله وبالحساب وأصدق بالعبث وأنا في الجاهلية الجهلاء، فذهب علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، هذا أعشى قيس قد روي مدحه فيك، وشهد، أنك نبي مرسل، فقال: هلا جاءني في الدار السابقة؟ فقال علي: قد جاء ولكن صدته قريش وحبه للخمر، فشفع لي فأدخلت الجنة على أن لا أشرب فيها خمرا، فقرت عيناي بذلك، و إن لي سعة في الغسل وماء الحيوان وكذلك من لم يتب من الخمر في الدار الدنيا الساخرة، لم يسقيها في الآخرة[1].

الفصل الثاني: موقف الحشر.

وفي قصة ابن القارح في وقوفه للحساب يوم القيامة ويكف غفر له وأدخل الجنة، ففي حديث ابن القارح عن دينونته، يقول: لما نهضت أنتفض من القبر وحضرت ساحات القيامة وذكرت الآية:{ **تَعْرُجُ المَلَائِكَةُ وَ الرُوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خمسين أَلْفَ سَنَةٍ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا} سورة المعراج**، فطال علي الأمد، و اشتد الظمأ وشدة الحر، أنا رجل سريع العطش فرأيت أمرا لا قوام لمثلي به، و لقيني الملك الحفيظ بما كتب لي من فعل الخير فوجدت حسناتي قليلة إلا أن التوبة في آخرها كأنما مصباح رفع لسالك السبيل.

-ومما تصوره أبي العلاء أيضا عن ابن القارح أنه" مدح رضوان" فقال: لما أقمت في الموقف نحو شهر أو شهرين وخفت في العرق من الغرق، زينت لي النفس الكاذبة أن أنظم أبيات في رضوان خازن الجنان، نظمتها في وزن:

قفا نبكي من ذكرى حبيب وعرفان

ووسمتها برضوان ثم زاحمت الناس حتى وقفت منه بحيث يسمع ويرى فما حفل بي ولا أظنه فطن لما أقول فلم ينجح ابن القارح في إيصال شعره لرضوان فقال: دعوت بأعلى صوتي يا رضوان يا أمين الجبار الأعظم على الفراديس الم تسمع ندائي بك واستغاثتي إليك،

[1] المصدر نفسه، ص 34-35-36.

فقال: لقد سمعتك وما علمت ما مقصدك فما الذي تطلب أيها المسكين؟ فأقول أنا: " أنا رجل لا صبر لي على العطش وقد استطلت مدة الحساب ومعي صك بالتوبة، فجئت بشعر إليك لعلك تأذن لي بالدخول في الجنة في هذا الباب[1].

لم يكن كافيا مدح ابن القارح لرضوان، كي يغفر له ويدخل الجنة، و إنما عندما يأخذ "الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم" يقول: وقفت فاطمة عند محمد صلى الله عليه وسلم فقال: من هذا الغريب؟ فقالت له: هذا رجل سأل فيه فلان وفلان فقال: حتى ينظر في عمله، فسأل عن عملي فوجد في الديوان الأعظم، و قد ختم بالتوبة فشفع لي فاذن لي في الدخول، و لما انصرفت الزهراء تعلقت بركاب إبراهيم عليه السلام.

-بعد أن نال ابن القارح الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم، وصل إلى مرحلة " عبور الصراط" فقال: فيه قيل لي هذا الصراط فاعبر عليه، فوجدته خاليا، لا أحد عنده، فاختبرت نفسي في العبور فوجدتني لا أستمسك قالت الزهراء لجارية من جواريها: " يا فلانة أجيزيه فجعلت تمارسني وأنا أتساقط عن يمين وشمال، فتحملني وتجوز كالبرق الخاطف، فلما جزت قالت الزهراء: قد وهبنا لكي هذه الجارية فخذها كي تخدمك في الجنان.

- عند وصول ابن القارح إلى باب الجنة طلب منه" جواز الدخول" فقال: لما صرت إلى باب الجنة قال لي رضوان: هل معك من جواز فقلت: لا، فقال: لا سبيل لك الى الدخول إلا به و على باب الجنة شجرة صفصاف فقلت أعطيني ورقة من هذه الصفصافة حتى أرجع إلى الموقف، فأخذ عليها جواز قال: لا أخرج شيء من الجنة إلا بإذن من العلي الأعلى.

[1] المصدر نفسه، ص 75-76.

– آخر مرحلة مر بها ابن القارح في وقوفه للحساب هي "دخوله الجنة": حيث قال: والتفت إبراهيم عليه السلام، فرآني وقد تخلفت عنه، فجذبني جذبة جعلني بها في الجنة.[1]

الفصل الثالث: عود إلى ذكر الجنة.

يعود أبو العلاء إلى تطويف ابن القارح في الجنة وتكليفه محادثة الشعراء ولقيان من جاهليين وإسلاميين.

مأدبة في الجنان: "خطر في بال ابن القارح أن يصنع مأدبة في الجنان يجمع فيها شعراء الخضرمة، والإسلام وغيرهم ممن يتآنس بقليل الأدب، إذ كان البارئ جلت عظمته، لا يعجزه أن يأتيهم بجميع الأغراض، فتنشأ طواحين على نهر الكوثر، تجعجع لطحن بر من بر الجنة، فيقترح وأمضى له القادر اقتراحه أن تحضر بين يديه جوارا من حور العين يتعلمن بطواحين اليد، و ذكر قول الراجز، و هو يصف رحى اليد"

أعددت للضيف وللجيران حوريتين يتعاوران

لا ترأمان وهما ضأران

ويبتسم إليهن ويقول: اطحن على أيمانكن وعلى شمائلكن ويجس في صدره أرحاء تدور فيها البهائم فيمثل بين يديه من البيوت، فيها أحجار من جواهر الجنة تدير بعضها جمال، ترعى في أشجار الفردوس، وصنوف من البغال والبقر، فإذا اجتمع الطحن ما هو كاف للمؤدبة فجاء ضروب الطير التي جرت العادة بأكلها كأفراخ الحمام، و فرخ الطاووس، ودجاج الرحمة، و سيقت البقر والغنم والإبل لتذبح، فارتفع رغاء الإبل ويعار المعز، و صياح الديكة.

[1] المصدر نفسه، ص 81–82–83.

المدعوون: إذا أقيمت المأدبة فبالضرورة يكون فيها مدعوون يقول: افترق الغلمان كاللؤلؤ لإحضار المدعوين، فلا يتركون في الجنة شاعرا إسلاميا و لا مخضرما، و لا متأدبا إلا أحضروه، فيجتمع خلق عظيم، قال الشاعر:

تطوف البجود بأبوابه من الضر في أزمات السنينا

فقد وضع ما يؤكل عليه من الذهب، ويجلس عليها الآكلون، و ينقل إليهم الصحاف. [1]

طاووس الجنة:

ومما رآه ابن القارح في الجنة وألفت نظره هو ذكر ووصف طاووس الجنة فيقول: ويعبر بين تلك الجماعات طاووس من طواويس الجنة، يروق من رائه حسنا فيشتهيه أبو عبيدة لحما يطبخ فيتكون كذلك في صحفة من الذهب، فإذا قضى منه الوطر، انضمت عظامه بعضها إلى بعض، ثم تصير كما بدا فتقول الجماعة: سبحان من يحيي العظام وهي رميم لقوله تعالى: **{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى؟ قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ؟ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَ قَلْبِي فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَيْرِ فَصُرْهُنَ إِلَيْها ثُمَ اجْعَلْ عَلَى كُلِ جَبَلٍ مِنْهُنَ جُزْءًا ثُمَ ادْعُهُنِ يَأتِيَنَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَ الله عَزِيزٌ حَكِيمْ}**

إوزة الجنة: و تمر إوزة مثل الناقة الخراسانية فيتمناها بعض القوم شواء، فتتمثل على خوان من الزمرد، فإذا قضيت الحاجة منها عادت بإذن الله إلى هيئة ذوات الجناح ويختارها بعض الحاضرين معمولة بسماق وبعضهم معمولة بلبن وخل وغير ذلك، فإذا تكررت بينهم قال المازني للأصمعي: ما وزن إوزة يا أبا سعيد؟ فيقول الأصمعي : وزن إوزة في الموجود افعلة ووزنها في الأصل افعلة فيقول المازني: مالدليل على أن الهمزة فيها زائدة وليست بأصلية فيقول الأصمعي: أليس أصحابك من أهل القياس يزعمون أنها أفعلة فيقول الأصمعي:

[1] المصدر نفسه، ص 87-89.

ريشت جرهم نبلا فرمى جرهما منهن فوق وغرار

يقصد بريشت أنها ألصقت ريشا على سهام قبيلة عربية قديمة تسمى جرهم، ويراد بالفوق رأس السهم، و الغرار هو حد السيف[1].

الفصل الرابع: جنة العفاريت.

يركب ابن القارح بعض دواب الجن، ويذهب ليطلع على أهل الجحيم فيمر بجنة العفاريت فيجدها دون جنة الناس نورا وجمالا ومتعة فيكلم سكانها ويسمع شعر الجن وأخبارهم، وينهي هذا الفصل بذكر بيت حقير في أقصى الجنة يسكنه الحطيئة وقد غفر له لأنه صدق في هجاء نفسه، ولكنه لم يفسح له في مجال الملذات ولا منح الاشتمال بالنور الشعشعاني، وليس له طعام إلا من شجرة صغيرة ثمرها غير نام.

الجن المؤمنون: بعد أن نال ابن القارح مكانا في الجنة أراد أن يطلع على أهل النار فينظر إلى ما هم فيه ليعظم شكره على النعم، فيركب بعض دواب الجنة ويسير فإذا هو بمدائن ليست كمدائن الجنة ولا عليها النور فيقول لبعض الملائكة: ما هذه يا عبد الله؟ فيقول هذه جنة العفاريت الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وذكروا في سورة الجن وهم عدد كثير، فإذا هو بشيخ جالس على باب مغارة، فيسلم عليه ويحسن الرد، و يقول ما جاء بك يا إنسي فيقول سمعت أنكم جن مؤمنون فجئت ألتمس عندكم أخبار الجنان فيقول الشيخ: لقد أصبت العالم بحقيقة الأمر، فيقول: ما اسمك أيها الشيخ؟ فيقول: أنا الخيثعور أحد بني الشيصبان ولسنا من ولد إبليس ولكن من الجن الذين كانوا يسكنون الأرض قبل ولد آدم عليه السلام.

[1] نفسه، ص 94-95.

- مر ابن القارح بجنة العفاريت فسمع" أشعار الجن" فقال: أخبرني عن أخبار الجن فيقول الشيخ: انما ذلك هذيان لا معتمدة عليه وهل يعرف البشر من التطيم إلا كما تعرف البقر من علم و مساحة الأرض؟[1]

وإنما لهم خمسة عشر جنسا من الموزون وإن لنا ألاف أوزان ما سمع بها الإنس، و لقد نظمت الرجز والقصيد قبل أن يخلق الله آدم، وكل ذلك لشاعر منا هلك وهو الآن يشتغل في أطباق الجحيم، فيقول: أيها الشيخ لقد بقي عليك حفظك فيقول: لسنا مثلكم يا بني آدم يغلب علينا النسيان والرطوبة لأنكم خلقتم من طين وخلقنا من مارج من نار فيقول للشيخ: أتملي عليا شيء من تلك الأشعار؟ فيقول الشيخ: فإذا شئت أمليتك مالا تسعه صحف دنياك فيهم الشيخ بأن يملي منه فيقول: لقد شقيت في الدار السابقة بجمع الأدب، وإنما كنت أتقرب به إلى الرؤساء، ولم أوفق إن تركت لذات الجنة وأقبلت أنتسخ آداب الجن، وقد شاع النسيان في أهل أدب الجنة فصرت من أكثرهم رواية وأوسعهم حفظا، و يقول للشيخ ما كنيتك لأكرمك؟ فيقول: أبو هدرج أولدت أولادا فهم قبائل: بعضهم في النار وبعضهم في الجنان، فيقول يا أبا هدرج مالك أشيب وأهل الجنة شباب فيقول: لأن الإنس أكرم بذلك، ونحن حرمناه لأنا أعطينا التحول في الدار الماضية، فإن شاء أحدنا صار حية وإن شاء صار عصفورا، فمنعنا التصور في الدار الآخرة، و تركنا على خلقنا لا نتغير، وعوض بنو آدم كونهم فيما حسن من الصور.

-أنهى ابن القارح هذا الفصل بذكر " بيت حقير في أقصى الجنة يسكنه الحطيئة" يقول: كأنه بيت صغير لراعية، وفيه رجل ليس عليه نور سكان الجنة وعنده شجرة حقيرة ثمرها ليس بزاك، فيقول: يا عبد الله لقد رضيت بحقير قليل، فيقول والله ماوصلت اليه الا

[1] المصدر نفسه، ص 99-100.

بعد عرق من الشقاء فيقول أنا الحطيئة العبسي، فيقول: بما وصلت إلي الشفاعة؟[1] يقول بالصدق، فيقول ما بال قولك:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

لم يغفر لك به؟ فيقول: سبقني إلى معناه الصالحون ونظمته ولم أعمل به، فحرمت الأجر عليه، فيقول: ما شأن الزبرقان بن بدر فيقول الحطيئة، هو رئيس في الدنيا والآخرة انتفع بهجائي ولم ينتفع غيره بمديحي.

الفصل الخامس: الجحيم.

يمضي ابن القارح من جنة العفاريت حتى يبلغ المطلع إلى النار فيطلع فيرى إبليس والملائكة المالكين، فيحادث إبليس ويطرح الأسئلة على الشعراء من جاهليين وإسلاميين وعباسيين.

الخنساء وصخر: عند بلوغ ابن القارح مطلع النار رأى امرأة في أقصى الجنة، قريبة من مطلع النار، فيقول: من أنت؟ أنا الخنساء أحببت أن أنظر إلى صخر، فاطلعت فرأيته كالجبل الشامخ والنار تظطرم في رأسه، فقال لي: لقد صح مزعمك فيا يعني قول:

وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

-**إبليس وبشار:** مضى ابن القارح من جنة العفاريت، فاطلع فرأى إبليس فيقول: الحمد لله الذي أمكن منك يا عدو الله وعدو أوليائه، لقد أهلكت من بين آدم طوائف لا يعلم عددها إلا الله، فيقول: أنا صانع الأدب أتقرب إلى الملوك فيقول: بئس الصناعة، إنها تهب غفة من العيش، لا يتسع بها العيال، فهنيئا لك إذ نجوت، وان لي إليك لحاجة، فان قضيتها شكرتك

[1] المصدر نفسه، ص 100-110.

فيقول: إني لأقدر لك على نفع فيقول: إني أسألك عن خبر تخبرني إياه، إن الخمر[1]، حرمت عليكم في الدنيا، وأحلت لكم في الآخرة، فيقول وان في الجنة لأشربة كثيرة غير الخمر، فما فعل بشار بن برد فإن له عندي يدا ليست لغيره من ولد آدم، كان يفضلني دون الشعراء وهو القائل:

إبليس أفضل من أبيكم آدم فتبينوا يا معشر الأشـــرار

النار عنصره وآدم طـــينة والطين لا يسمو سمو النار

فلا يسكت كلامه إلا ورجل في أصناف العذاب يغمض عينيه حتى لا ينظر على ما نزل به من النقم، و إذا هو بشار بن برد قد أعطي عينين لينظر إلى ما نزل به من النكال.

-بعد أن أنهى ابن القداح حديثه مع إبليس، أخذ يطرح الأسئلة على الشعراء منهم: عنترة العبسي الذي رآه متحير في السعير فيقول: مالك يا أخا عبس كأنك لم تنطق بقولك:

ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف معلم

واني إذا ذكرت قولك:

هل غادر الشعراء من متردم

لأقول إنما قيل ذلك وديوان الشعر قليل محفوظ، فأما الآن فقد كثرت ولو سمعت ما قيل بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لعتبت نفسك على ما قلت وعلمت أن الأمر كما قال حبيب بن أوس:

فلو كان يفنى الشعر أفناه ما قرت حياصنك منه في العصور الذواهب

[1] المصدر نفسه، ص 110-113.

ولكنه صوب العقول إذا انجلـــت سحائب منه أعقبت بسحائـــــب

فيقول وما حبيبكم هذا؟ فيقول: شاعر ظهر في الإسلام وينشده شيء من نظمه فيقول: أما الأصل فعربي، و أما الفرع فنطق به غبي وليس هذا المذهب على ما تعرف قبائل العرب [1].

الفصل السادس: العودة إلى الجنة.

يعود ابن القارح إلى مقامه في الجنة، فيتحدث مع آدم، ثم مع ذات الصفا التى وفت بعدها في اسطورة الحية والاخوين التي نظمها النابغة شعرا فاستحقت هذه الحية نعيم الاخرة لوفائها ثم يزور جنة الرجز وهم الشعراء الذين عرفوا نظم الأراجيز.

مع آدم: عندما عاد ابن القارح إلى مقامه في الجنة، بعد أن وجدهم قليلو الفوائد، وتركهم في الشقاء، التقى آدم في الطريق فيقول:

يا أبانا قد روي لنا عنك شعر منه قولك:

نحن بنو الأرض وسكانها منها خلقنا واليها نعود

فيقول: إن هذا القول حق، وما نطقه إلا بعض الحكماء، ولكني لم أسمع به حتى الساعة، فيقول لعلك يا أبانا قلته ثم نسيت، وقد زعم بعض العلماء أنك إنما سميت إنسان لنسيانك.

حياة الفردوس: من الأشياء التي لفتت انتباه ابن القارح عند عودته إلى الجنة، ثم يضرب سائر في الفردوس، فاذا هو بروضة واذا هو بحيات يلعبن ويتغطسن في الماء يتخففت ويتثقلن فيقول: لا اله إلا الله وما تضع حية في الجنة؟ فينطقها الله فتقول: أما

[1] المصدر نفسه، ص 114-121.

سمعت في عمرك بذات الصفا الوافية لصاحب ما وفى الذي أراد أن يتتبع أثارها، ووقف للساعية على صخرة وهم أن ينتقم منها ببطء وكان اخوه ممن أخذته على حين غفلة، فضربها ضربة، والحقد يمسك بأنفاسه، ندم على ما صنع أشد الندم، فقال للحية مخادعا هل لك ان نكون صديقين ونحفظ العهد جيران؟ فقالت: [1]

لا افعل وان طال الدهر، وقد وصف ذلك النابغة بن ذبيان فقال:

و إني لألقى من ذوي الضغن منهم وما أصبحت تشكو من البث ساهره

كما لقيت ذات الصفا من خليلـها وكانت تديه المال غبا وظاهـــــره

أنهى ابن القارح هذا الفصل بزيارته لجنة الرجز:

ويمر بأبيات ليس لها ارتفاع أبيات الجنة فيسأل عنها فيقال:

هذه جنة الرجز، يكون فيها أغلب بين عجل والعجاج ورؤبة، وأبو النجم، وكل من غفر له من الرجاز، فيقول: تبارك العزيز لقد صدق الحديث المروي، إن الله يحب معالي الأمور، ويكره الرديء منها.

أما القسم الثاني من رسالة الغفران فيتضمن: الرد على ابن القارح فيثني على كاتبها، وينفي عن نفسه تواضعا على مانسب إليه فيها، ثم يبحث في الأشخاص الذين جاء الكاتب على ذكرهم منهم الزنادقة والملحدين.

ثم يتطرق إلى ذكر بعض المذاهب والعقائد[2].

[1] المصدر نفسه، ص 143-145.

[2] المصدر نفسه، ص 10-151.

المبحث الثاني: دانتي إليغيري.

المطلب الأول: التعريف بدانتي اليغيري.

أثرت الثقافة الإسلامية في الآداب الأخرى ومن بينها الأدب الإسباني، الذي ينتمي إليه دانتي أليغيري، ومن هنا نعرف بدانتي أليغيري أنه ولد في "فلورينسا" في أواخر ماي 1265، وعمد باسم "دوراني أليغيري" ومن المعاني التي تقال في تفسير اسمه حامل جناح الباقي عل الزمن، وهو ينتمي إلى أسرة يقال أنها تنحدر من أصل روماني نبيل، وتدعى أسرة الإليزابي التي ترجع إلى العهد يوليوس قيصر، ويقال أن جده قد اشترك في الحملة الصليبية الثانية، وكانت أسرته متواضعة، توفيت أمه وهو في سن مبكرة، ثم توفي أبوه وهو لم يكتمل دورالشباب بعد.

انصرف دانتي إلى الدراسة، وتلقى التعليم السائد في عصره، وعكف دانتي على دراسة القانون والطب، والموسيقى والتصوير والنحت، والفلسفة والطبيعة والسياسة، ودرس التراث اللاتيني، وألم بتراث اليونان والشرق، وأدرك آثار الأدب الايطالي، ونشأت صلة ود، وصداقة بين دانتي وبعض البارزين في فلوريسنا، ومن هؤلاء "برونيتو لاتيني"، وقام بسفارة لدى "ألفونسو الحكيم" ملك قشتالة.

عاش دانتي في باريس بعض الوقت ثم عاد إلى فلورينسا، حيث شغل بعض الوظائف وكتب قصيدة إيطالية تسمى"الكنز الصغير"، وتعد دائرة معارف صغيرة ويحوي فكرة الكوميديا، وكان لاتيني أستاذ دانتي الروحي الذي شجعه على دراسة التراث اللاتيني، وعلمه كيف يطلب المجد ويخلد اسمه، وعلم "كاقالكانتي" دانتي أسرار الشعر، وان الحب والقلب الرقيق شيء واحد.

هكذا كان دانتي رجلا واسع الثقافة، دءوبا على القراءة والدرس وكان يجد[1]، لذة في قول الشعر، ولم يقتصر دانتي على حياة الدرس والشعر بل اشتراك في الحياة العسكرية، واشترك دانتي في بعض اللجان والمجالس الحكومية فأصبح عضوا في مجلس قبطان الشعب ثم عضوا في مجلس المائة.

يقول عن نفسه أنه انتقل من مكان إلى آخر كسفينة دون شراع أو ملاح وسط العاصمة الهوجاء، ومن المعروف أنه ذهب إلى قيرونا سنة 1304 ثم انتقل إلى لوكا، ثم ذهب إلى وادي لونيد قجانا، وزار فورلي، ويقول بعض الباحثين أمثال بوكاتشو أنه ذهب إلى باريس ودرس في السربون في الفترة من سنة 1308-1310.

كان دانتي يؤيد فكرة الإمبراطورية العالمية لتوطيد السلام وتحقيق السعادة على الأرض، وتقرر عزله من الوظائف ونفيه مدة سنتين إلى سينا، وصدر فيما بعد سنة 1320 حكم جديد يقضي بمصادرة أملاكه، وبدأ حياة المنفى والتشريد وسنحت له الفرصة سنة 1315 للعودة إلى وطنه وفق شروط إلا أنه لم يرضى بها.

أرسل دانتي كسفير للتحفيف من حدة التوتر في العلاقة بين البندقية وراقنا وأصبحت أساسا لمفاوضات مقبلة بين الجانبيين، ورفج دانتي وزملاءه إلى راقنا وعبروا منطقة ملئ بالمستنقعات فأصيب دانتي بالملارايا، ولم يحتمل جسده وطأة الحمى، فتوفي في ليلة 13-14سبتمبر 1321، وأعلن أصدقاؤه وأسرته حدادا عاما، ووعدو بإقامة قبر يليق بمقامه، ودفن في كنيسة براتشافورتي للفرنتشسكان [2].

---

[1]دانتي اليغيري، **الكوميديا الإلهية**، ت ج: حسن عثمان، الطبعة الثالثة، د-س، دار المعارف، كورنيش النبل، القاهرة، 1119، ص 22-26.

[2]المصدر نفسه، ص 33.

وهناك من حاول فهم حقيقة دانتي أو ما يقرب منها، حيث واجهتهم فجوات ومتناقضات، وقد خلق بعض الكتاب حوله جوا من الخيال والقصص، وتعسف بعضهم في دراسته.

المطلب الثاني: تعريف الكوميديا الإلهية.

لقد بدأ دانتي بكتابة بعض أناشيد الجحيم في فلورنسا باللغة اللاتينية ثم أعاد كتابتها بلهجة فلوررنسا وهو في حياة المنفى، قد أطلق دانتي لفظ" الكوميديا" على قصيدته الخالدة، وهو لقاء مأخوذ عن اليونانية القديمة بمعنى أغنية تغني بلغة العامة، وكذلك قصد بهذا اللفظ أنها تبدأ في غابة موحشة مظلمة وتنتهي إلى السعادة الإلهية، ويقول دانتي في كتاب إهدائه" الفردوس" الى كان جراندى دلاسكا ان لقصيدته ثلاث معاني: المعنى اللفظي وموضوعه حالة الروح بعد الموت، والمعنى الرمزي وموضوعه الإنسان بما يناله من جزاء على ما فعل، والمعنى الصرفي وموضوعه الخروج بالناس من البؤس في الحياة الدنيا، وقيادتهم إلى طريق الخلاص والسعادة في الحياة الآخرة.

"**الكوميديا**" نوع فريد من الشعر، وليس لها نظير فيما سبق وفيما تلا من القصائد الطويلة من ناحية بناءها العام، ومضمونها الشامل المنوع وهدفها في الدنيا والآخرة وهي تنقسم إلى ثلاثة أناشيد "الجحيم، المطهر، الفردوس"، والجحيم مقسمة إلى مدخل وتسع حلقات والمطهر مقسم إلى تسعة أفاريز، والفردوس مقسم إلى تسع سماوات ويتكون كل نشيد من ثلاثة وثلاثين أنشودة، وأقسامها الثلاثة متساوية الطول على وجه التقريب، والكوميديا رحلة خيالية إلى العالم الآخر، حيث استغرقت زيارة دانتي للجحيم حوالي ثمان وأربعين ساعة وزيارة المطهر أربعة أيام وزيارة الفردوس نهارا واحدا كما يمثل الجحيم، الشباب الحر الطليق المتكبر الثائر وتصور الفكرة والغرائز الإنسانية لإشباع ميولها وهي الخطيئة والمأساة والحياة

الدنيا[1]، ويمثل المطهر التوبة والتطهر والأمل، ويصور الفردوس الحرية والخلاص والنور الإلهي، والكوميديا كلها مرآة الحياة وقصيدة الإنسانية الكبرى، وهي فن رفيع يهدف إلى تغير الإنسان وإصلاح المجتمع، وقصد دانتي أن يجعل منها بداءة لعصر جديد و كأن الكوميديا كتاب مقدس جديد يهدي البشر إلى سواء السبيل، وهكذا جعل دانتي الكوميديا بؤرة واحدة تجمع الإنسان والدنيا والآخرة والعالم والله، ووضع في إطارها العام كل المعارف والجزيئات الدقيقة المادية والمعنوية، كما استمدها من ثقافته الواسعة من حضارة القدماء وأوروبا وافرقيا وآسيا والتراث المسيحي.

ألغى دانتي فوارق الزمان والمكان ومزج بين الأسطورة والتاريخ وبين الواقع والخيال، كما رسم أيضا السهل والجبل والصحراء والغابة وغيرها، ولم يفلت جزء من الجسم البشري ورسمه من الداخل والخارج ورسم طبائع البشر بما فيها من شهوة الجسد والكذب والطمع.... وفي الكوميديا موتى وأحياء وفقراء وأغنياء وغيرهم، وفيها الحكمة البالغة والمثل السائر والعبرة، والسخرية والتهكم.

يتكون كل بيت في الكوميديا من أحد عشر مقطعا، ولا زخرف ولا صناعة في شعره، ولغة دقيقة محددة، وأسلوبية موجز مركز، وأحيانا تصبح لغته لغة إشارات، وملائمة الأسلوب للمواقف، وصياغته الألفاظ الموجزة، وتميزه بالكلام العامي البسيط، وتناسب روح دانتي بين الأفكار والمعاني والصور، وتسلل في ثناياها الكلمات والمقاطع والحروف الساكنة والمتحركة، فالكوميديا إذا ثمرة العصور الوسطى وعنوانها، خلق فيها دانتي عالما جديدا تسوده الوحدة والصفاء والسلام [2].

---

[1] المصدر نفسه، ص 62-63.

[2] المصدر نفسه، ص 63-64-65-66-67.

المطلب الثالث: مضمون الكوميديا الإلهية.

قام دانتي بتقسيم كوميديته الإلهية إلى ثلاثة أقسام "الجحيم، المطهر، الفردوس"، نجد أولى هذه الأقسام:

الجحيم: إن كل أوصاف الجحيم الواردة في العصور الوسطى السابقة لدانتي كانت أوصاف بسيطة مبهمة، ولا تشبه تلك الصور الفنية المجسمة التشكيلية الواضحة التي رسمها دانتي للجحيم، ولنبدأ بالتصميم المعماري للجحيم، فيضع دانتي الجحيم تحت القشرة الأرضية، وهو عبارة عن هوة سوداء مظلمة في باطن الأرض ففي جحيم دانتي عشر درجات وهو انه تحت سطح الارض توجد هاوية ضخمة على شكل قمع حافته إلى الأعلى، وهو عبارة عن طبقات أو درجات مستديرة كل منها خاص بعقوبة أو ذنب أو لرتبة من مراتب المذنبين.

وكلما هبطنا إلى أسفل وجدنا من ثقلت ذنوبهم واشتدت عقوبتهم ويقول دانتي انه تحت الأرض الأولى توجد ارض أخرى كلها من نار، وسابع الأرض هي مقام إبليس.

وعند وصول دانتي وفرجيل إلى باب النار اعترض طريقهما شيطان أسود وحشي الحركات، وتقدم نحو دانتي يسعى سعيا حثيثا، وبصحبته مجموعة من الشياطين، ولكن فرجيل طمئن دانتي إذ يفهمه أنه أتى بإرادة السماء ليقوده دانتي في هذه الرحلة.

والملك عند دانتي هو "كارون الملاح" الذي يقف فوق المستنقع وحول عينيه حلقات من لهب، ويقول لدانتي وفرجيل لن تعبر إلى الجحيم فيرد عليه فرجيل ناقلا إليه الأمر الإلهي: "لا تغضب يا كارون هكذا أريد هنالك حيث يجب أن يفعل ما يراد، ولا تسلني على ذلك مزيدا فينطفئ غضبه ولا يملك إلا ما يمتثل"[1].

[1] صلاح فضل، **تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي**، الطبعة الثالثة، 1986، دار الشروق، القاهرة، مصر د-س، ص: 112-115-116.

ومن مشاهد العذاب التي قام دانتي بوصفها عند لقائه في الدائرة الأولى من الجحيم بمرتكبي خطايا الجسد وهم يتعرضون للعاصفة الجهنمية التي لا تهدأ أبدا، والتي لا تكف عن الدوران بعواصف الأسود، وفي المرة الثالثة من الجحيم يرى دانتي صنوف العذاب التي يسمها المتكبرون واللوطون.

ويصف دانتي أيضا عذاب الجشعين واللصوص في طبقات متعددة من الجحيم مثل قوله: "يطلق المطر عوائهم كالكلاب ذوي المشافر المتوحشة وقد احمرت عيونهم وتدلت بطونهم الكبيرة".

ويقول انه رأى حشدا من الأفاعي العجيبة الأنوار وعلى كتفي وخلف الرأس من هذا اللص استلقى تنين مفتوح الجناحين يحرق كل من يلاقيه، ثم انهالت عليه هراوة هرقل بمئات الضربات.

إبليس وعذاب الزمهرير:

من بين أهم الشخصيات التي قام بها دانتي بتوظيفها نجد إبليس وعذاب الزمهرير الذي سلط على سكان الدائرة التاسعة من الجحيم وهو العذاب بالبرد الشديد، حيث رأى دانتي بحيرة كان لها من التجمد صورة الزجاج لا الماء، وقد انغمس في ثلجها المعذبون حتى ازرقت ألوانهم وتجمد الدمع على خدودهم من قسوة الزمهرير، فتشوهت وجوههم فتساقطت أذان بعضهم، وأصبح الآخرون في شكل كلاب.

وكانت هيئة إبليس في الكوميديا الإلهية غريبة، وقد استقر في الدرك الأسفل من النار باعتباره إمبراطور العالم الأليم وقد خرج ينصف صدره من الثلج، ونبتت في رأسه ثلاثة وجوه، ومن تحت كل منها خرج جانحان كبيران ليست بذات أرياش بل في صورة جناحي

الخفاش، واخذ يحركهما حتى خفقت عنه ثلاثة أرياح، وبكى بست أعين، وفي كل فم من أفواهه الثلاث اخذ يمضغ بأسنانه احد الخونة الآثمين[1].

وصف عام للمظهر: حيث أن دانتي يصف لنا ما شاهده أثناء رحلته للمطهر، إذ انه خرج مع دليله عبر سرداب مظلم طويل ممتد من باطن الأرض حيث الجحيم إلى السطح، فيشرفان على شواطئ المطهر، الذي يتمثل في خيال الشاعر الايطالي على هيئة جبل هرمي ويحيط بهذا الجبل سبعة أفاريز دائرية تحيله إلى سبعة مدارك يسكن كلا منها فئة خاصة من أهل خطايا السبع وهم بالترتيب من أسفل إلى أعلى:

ومن هنا فان جبل المطهر يمكن أن يعتبر ذا سبع درجات أو تسع أو عشر تتصل فيما بينها بطرق شاقة، صاعدة ومنحدرة، والأرواح التي نسكنها فإنها ترقي بالتوالي من مقام لآخر، إذ أن ذنوبها سواء كانت قد كفرت عنها في الأرض أو مازالت تدفع ثمنها وتتطهر منها بالصلاة والدعوات حتى تصعد إلى السماء، وحراس المطهر ليسوا مثل حراس الجحيم، بل هم ملائكة ترعى الأرواح المتطهرة، وتقودها إلى الصعود التدريجي، ويخضع دانتي لعملية التطهير هذه أثناء رحلته، إذ يكتب الحارس على جبينه أول حرف من كلمة ذنب باللاتينية سبع مرات، وعندما يعبر كل إفريز إلى ما يليه يمحى منه أحد هذه الحروف.

وعند وصوله إلى الفردوس الأرضي يكون قد برئ بدوره من جميع الذنوب ويغمس في ماء نهرين مطهرين استعدادا للدخول في رحاب الفردوس[2].

وبعدما أنهى دانتي وصفه للمطهر الذي رافقه فيه دليله فرجيل يصل إلى مرحلة مهمة من مراحل المطهر، وهي الاغتسال الرمزي، الذي يعد من المعالم المميزة لمطهر دانتي وانه تطهر ثلاث مرات مختلفة قبل أن يرقى إلى السماوات: المرة الأولى: غسل فرجيل وجهه كي يمسح عنه الأقذار التي علقت به من زيارة الجحيم، أما المرة الثانية و الثالثة قد حدثنا قبيل

[1] المرجع نفسه، ص: 119-127.

[2] المرجع نفسه، ص : 133-134.

خروجه من المطهر عندما غمست ماتيلدى وستاشيو دانتي في مياه الجدول ونهر اينوى لمسح الذنوب من ذاكرته وتجديد روحه وطاقته حتى يقول:

وعدت من أعظم الأمواج قدسية مولودا جديدا

كالأشجار الجديدة التي تتجرد لبزوغ أوراقها الوليدة

وصرت طاهرا ومؤهلا للصعود إلى النجوم

ومن أهم صور العذاب التي وظفها دانتي والتي كانت صعبة على أن يتخيل جديدا في أصناف العذاب، بعد ما ذكره في الجحيم ليملئ بها أفاريز المطهر، حيث يتمثل عقاب الذين تأخروا في توبتهم من الآثام، حتى إذا حضرهم الموت في الانتظار والمكث زمنا طويلا ياذن الله لهم في الصعود إلى جبل المطهر، وهم لذلك يرقدون عند سفح الجبل ملتصقين بالصخور الوعرة، ومنتظرين من أقاربهم الأحياء أن يترحموا عليهم، ويغمروهم بصلاتهم ودعواتهم حتى تقصر مدة انتظارهم.

ويحكي دانتي في الأنشودة العاشرة انه رأى المتكبرين في المطهر يسيرون، وقد ناءت ظهورهم بالأحجار الثقيلة وقطع الصخور الضخمة فانحنوا تحت وطأتها جزاء لهم، مما يذكرنا بكثير من الأحاديث النبوية، عمن يجيئون يوم القيامة[1].

وقد حملوا على ظهورهم ما فرحوا به من متاع الحياة الدنيا، وممن اغتصب شبر ارض فيحمله يوم القيامة حتى يهوي به إلى قاع الأرض.

ويرى دانتي في المطهر الثاني، الحاسدين في هيئة عميان خيطت أجفانهم سلك من حديد جزءا لهم على حسدهم.

[1] المرجع نفسه، ص 139-141-143.

وفي زيارة دانتي للحلقة الرابعة من المطهر، يرى فيما يرى النائم امرأة عاطلة من مفاتن النساء، متلعثمة اللسان وشاحبة الوجه، وشرعت تغني حتى كان من العسير أن أحوال انتباهي عنها، بيد أن فرجيل يدعو دانتي لمواجهة السير، بعد أن عراها من ملابسها، وكشف له عما في بطنها من كريه الروائح، حيث شرح له دلالتها قائلا:

لقد شهدت تلك الساحرة القديمة التي تحمل وحدها

متطهرين على البكاء فوقنا الآن

ورأيت كيف يتخلص المرء منها

وعندما يصعد دانتي إلى أفاريز الغاضبين في المطهر، يرى المكان غشيه دخان في مثل سواء الليل، لا يستطيع رؤية من يكلمه، وعقاب الدخان هذا من مشاهد يوم القيامة، فيملئ الدخان مابين المشرق والمغرب، ويأخذ بأنفاس الكفار حتى ليحدث الرجل فيسمع كلامه ولا يراه من الدخان.

ويتمثل عذاب البخل عند دانتي في مطهره في استلقائهم على الأرض، وفي عقاب خطيئة الجشع والنهم، يرى دانتي المتطهرين وهم يتطلعون إلى الأشجار المثمرة كالاطفال الذين يطلبون الفاكهة دون جدوى، فالحكمة الإلهية تعاقب الشرهين وتطهرهم بالجوع والعطش والحرمان من الثمار التي يرونها.

كما نجد أن آخر مشهد وصفه دانتي في المطهر هو الفردوس الأرضي، وهو البستان الشبيه بغابة الصنوبر الذي يقع على جبل الشاهق، ان جبل المطهر يزداد علوا صوب السماء، حتى يصبح غير خاضع لمؤثرات الأبخرة في الدنيا، ولكن دوران السماء يحدث مثل هذا الهواء في اعلى المطهروتوزع وفي أرجاءه بذور النبات، فتمتلئ بفاكهة لا نظير لها،

وتجري فيها الانهيار[1]، والتقى دانتي مع بياتريش الحساسة في الكوميديا الإلهية، تتوقف عليه دلالة الملحمة و أهم أحداثها ويمثل خروجا عن الأنماط التقليدية للفكر المسيحي، وكانت جرأة باللغة من دانتي أن يضع في قمة رحلة لقاءه مع حبيبته، والذي يمثل أساس بقية أحداث الملحمة.

وكانت بياتشري ترى من سماءها أن دانتي في خطر فتتأتى لإنقاذ روحه، وخلاصه وتعاتبه لوقوعه في شرك جمال نساء غيرها.

الفردوس: بعد أن مر دانتي بقسمين من كوميديته، يصل إلى القسم الثالث منها، ويصف دانتي موقع الفردوس وشكله بأنه يتكون من تسع سموات فلكية، يتوزع أهل الجنة على السبع الأولى، منها، طبقا لدرجاته لكن مقامهم الحقيقي فوق السماوات الفلكية وهو المستوى الثابت الذي لا يتحرك ويتصورهم دانتي جالسين في حلقات ومقاعد من نور على شكل دوائر، كما لو كانوا يرسمون بصفوفهم وردة هائلة يقع العرش الإلهي في مركزها، يحيط به طبقات الملائكة، وتتأمله جموع الصالحين في الفردوس، ويقع الفردوس الإلهي في القدس السماوية، التي تقوم في الطرف الأعلى من خط عمودي يقع على القدس الأرضية، وهناك تناسق دقيق بين عالمي الفردوس والجحيم، ففي كل منها عشر منازل للاحاء، بوحدة المعيار الخلقي، حسب التصور المعماري لاماكن الابرار والاشرار كما يستخدم دانتي في تصوره للفردوس صور نموذجية اخرى ، حيث يتمثله على شكل روضة تضم مملكته أو عرش ملكي، يشغل المسيح والعذراء فيها أسمى مكان إذ يقومان على هضبة يلتف حولها الأبرار ليأمل النور الإلهي.

قد قام دانتي بتحليل مراتب الصالحين في الجنة، حيث يضع في قمته الأنبياء والرسل من العهد القديم، مثل آدم، وموسى عليهما السلام، فيما يليه أولياء الكنيسة القديس بطرس والقديس يوحنا، ومن بعدهم بقية القدسيين ذوي الطرق الدينية، مثل: القديس فراثيسكو،

[1] المرجع نفسه، ص 143-144-145-146-148.

والقديسو القديس بينيكو والقديس أوقستين من علماء اللاهون، ثم يضع في نهاية الأمر بقية المؤمنين الذين اتبعوا هؤلاء[1].

كما جاء من النشيدين الواحد والعشرين والثاني والعشرين من الفردوس، فعند وصول دانتي مع بياتريش إلى سماء زحل، اوكما يسميه البهاء السابع في قوله:

"رأيت معراجا يتجه إلى الأعالي، بلون الذهب الذي يعكس أشعة الشمس، حتى لو تقومنا بعثة عيناي وكذلك رأيت على درجاته أنوار كثيرة تهبط إلى الأسفل حتى ظننت أن قد انتشر عليه كل ما يتبدى في السماء من أنوار"

ودعته بياتريش ليعرج عليه، فرأى نفسه على قمة القمم اي سار في رحاب أعالي السماء.

وبالنسبة للقاءات دانتي فنجد أن كل الأرواح نزلت من منازلها للقاء دانتي والترحيب به، والحديث معه، ثم عادت إلى مقرها بعد ذلك.

ومن المهرجانات والأضواء والأناشيد التي تقام في الفردوس فقد صورها دانتي وفقا لتصوير مهرجان من الظواهر المرهفة الشاردة في الطبيعة فتصبح به الحياة السماوية عيدا إلهي من الصوت والضوء، فالفردوس عند دانتي هو مملكة الروح التي تسمو على الماديات الخشنة، وليس هناك مثل النور والموسيقى في رهافتهما، ما يفتح عوالم هذه المملكة الروحية.

ففي فردوس دانتي أشياء لا توصف إذ يقول: " وشاهدت أشياء لا يقوي على وصفها، ولا يعنيها من يهبط من العلياء"، فعجز عن الوصف عند دخوله دائرة الشمس فيقول: "ومهما استنجدت بالعبقرية والفن والتجربة، فما كنت لأعبر عنها مما يكمن تصوره أبدا".

[1] المرجع نفسه، ص 148-160-171.

وعندما كان ينظر إلى بياتريش فيجدها فائقة الجمال و يعترف بعجزه عن وصفها فيقول: "ولا يتجاوز الجمال الذي شاهدته إدراكنا فحسب بل إني في هذا الموضع معترف بهزيمتي".

فصورة دانتي صورة النسر في الفردوس فقال: "إن صورة النسر الهائل الذي تتكون منه آلاف الملائكة متجمعين، وانه يتكون من وجوه وأجنحة كثيرة، يشع منها نور باهر، ويترنم بأغنى حلوة، فهو يدعو الناس إلى حب العدالة[1].

[1] المرجع نفسه، ص 175-177-182-187-189.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

مقارنة الكوميديا الإلهية برسالة الغفران

المبحث الأول: التشابهات العامة بين موضوع الكوميديا الإلهية ورسالة الغفران.

- في الجحيم .
- في المطهر .
- في الجنة .

المبحث الثاني: تفاصيل المتشابهات بين الكوميديا الإلهية و رسالة الغفران.

- بين جحيم دانتي و جحيم الإسلام.
- بين مطهر دانتي و المطهر في الأسطورة الإسلامية .
- بين الجنة عند دانتي و الجنة في الإسلام.

المبحث الأول: التشابهات العامة بين موضوع الكوميديا الإلهية ورسالة الغفران.

المطلب الأول: في الجحيم.

عند دراستنا لرسالة الغفران لأبي العلاء المعري والكوميديا الإلهية لدانتي توصلنا في هذا العمل إلى أن هناك تشابهات أساسية بين الرسالة وتحفة دانتي الفنية، و تتجلى فيما يلي:

- **الجحيم:**

- إن هندسة الجحيم عند دانتي ليست إلا نسخة طبق الأصل للجحيم عند المسلمين، فكلاهما له فعليا شكل قمع ضخم أو جذع على شكل مخروط مقلوب.
- الرحلة الليلية في الجحيم والارتقاء السماوي.
- اشتراكهما في الصفات، كلاهما إنسان والإنسان ضعيف.
- في رسالة أبي العلاء وقبل الوصول إلى الجحيم يقطع ذئب وأسد الطريق على الحاج للمسلم، وكذلك بالنسبة إلى دانتي ويهاجمه فهد وأسد وذئب بشراسة في بداية سفرته.
- يلقى المسافر المسلم كبير العباقرة في حديقة، وهي مستقر العباقرة بين السماء والجحيم، وهذا الخير يلعب دورا شبيها بدور فرجيل الذي يقود دانتي إلى حديقة الكواكب مستقر أبطال وعباقرة العالم القديم.
- يظهر فرجيل ليكون دليل دانتي بأمر من السماء، كما فعل ذلك جبريل عليه السلام مع محمد صلى الله عليه وسلم.
- كما نجد أيضا بالنسبة لجحيم دانتي وجحيم أبي العلاء حراس قساة وغاضبون يمنعون المسافر من المرور، ولكن الدليل يخفف من غضبهم، بذكر الأوامر السماوية وتعبر مباشرة تلك الأبواب[1].

---

[1] محمد بن شنب، **اللغة والأدب**، مجلة أكاديمية محكمة يصدرها قسم اللغة العربية وآدابها، العدد 22 جويلية 2014، ص 154-155.

- مشهد الشيطان الشرس وبيده جمرة ملتهبة الذي يطارد محمد صلى الله عليه وسلم في بداية رحلته الليلية وهو بشكل نفس مشهد دانتي الذي قبل ولوج الحفرة الثامنة من الدائرة الخامسة يطارده شيطان يتبعه جمع من الجنود المسلحة.
- تهدئة كلا من فرجيل وجبريل لهب نيران الجحيم، حيث نجد فرجيل يهدئها بصيغ أمرية، أما جبريل فيهدئها بالدعاء.
- وبالنسبة للعذاب في الجحيم فنجد في الكثير من كتابات الأسطورة الإسلامية أن الزناة تدفعهم بعنف عاصفة ملتهبة في أول طابق من الجحيم، و يتمثل لنا تماما كمدينة ديتا عند دانتي، محيط من النيران تنتشر فيه عدة قبور من النار.
- وكذلك بالنسبة إلى المرابون فيشبهون القتلة عند دانتي حيث يسبحون إلى أن تنقطع أنفاسهم في بحيرة من الدماء باحثين دون جدوى عن الضفة، لكن حراس الجحيم يردونهم إلى الغرق برميهم بأحجار مشتعلة.
- الشرهون والسارقون عند دانتي تعذبهم في طوابق مختلفة أفاع رهيبة تماما مثل الطغاة و الاوصياءالخونة والمرابين في جحيم النصوص الإسلامية.
- العطش الرهيب الذي يفتك بالمزورين في الكوميديا الإلهية يعمل عمله في الجانب الآخر، لكن في السكارى.
- العذاب الدانتي الرهيب الذي يتبرجه المتشيعون والمطابق لما يصيب القتلة في جحيم النظرة الإسلامية[1].

[1] المرجع نفسه، ص 156.

المطلب الثاني: في المطهر.

لا تكمن التشابهات بين جحيم دانتي، وجحيم أبي العلاء فقط بل تتعداها إلى المطهر وذلك من خلال:

- يواصل المسافر المسلم السير بمشقة رفقة دليله نحو الأعلى في جبل وعر، و مثله دانتي الذي يتسلق جبل المطهر سائرا على خطى فرجيل.
- في كلتا الأسطورتين الرؤى الرمزية التي تتفق أحيانا في اختيار الصورة الرمزية وكذا المعنى المناط بها.
- في الدائرة الرابعة من المطهر، تحاول المرأة الآسفة لقبها المرعب اثارة دانتي تكاد هذه الصورة تطابق صورة العجوز المشوهة التي تحاول إيقاف **محمد صلى الله عليه وسلم** في بداية سفره الليلي.
- يتفق تعبير جبريل عليه السلام، وفرجيل للرؤيا على أنها مفتنة السعادة الدنيوية.
- يفصل في القضيتين المطهر عن الجنة نهر، ويشرب من مائه المسافران.
- يخضع دانتي لغسل مطهر ثلاث مرات لكي يخرج نقيا من الجحيم، ويواصل صعوده نحو الجنة: أولاها عند الخروج من الجحيم يغسل فرجيل وجه دانتي بيديه المجردتين بنصيحة من "كاثون"، والثانية قبل الخروج من المطهر، يقوم كل من "ماتيلدا" و "ستاسيو" بغطس دانتي في أمواج نهر ليتني و أونوي على التوالي، وفي الأسطورة الإسلامية يطهر الغسل الثلاثي الأرواح: قبل ولوج السماء، تغطس الأرواح على التوالي في مياه الأنهار الثلاثة التي تسقي جنان **إبراهيم عليه السلام.**
- جسور الصراط في التراث الإسلامي مثل أفاريز المطهر السبعة عند دانتي، ويسكنها فئات من تاركي الفرائض، ولكنهم ليسوا من أهل الكبائر، وهي أيضا على شكل

سلسلة من العقبات التي يستغرق صعود كل منها ألف عام، وهي في نهاية الأمر ارتقاء وتنقية وتطهر واستعداد للدخول في رحاب الفردوس[1].

- نجد في التراث الإسلامي بجوار الصراط عدة مروج ورياض، يمرح فيها المتطهرون بعد ابتلائهم، مما يجعل صورتها شديدة القرب من تصور دانتي للمطهر بجباله وأفاريزه [2].
- يرى دانتي في إحدى مراتب المطهر مكانا، وقد غشيه الدخان حتى لا يستطيع رؤية من يكلمه، وعقاب الدخان هذا من مشاهد يوم القيامة في القرآن الكريم، حيث يقول الله تعال:**{ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَمَاء بِدُخَانٍ مُبِينْ يَغْشِي النَاسَ هذا عَذَابٌ أَلِيمْ}.**
- اعتبار دانتي الفردوس كهدف أو نهاية للطريق الوعر الذي تقطعه الأرواح كي تتطهر من آثامها، وكمرحلة أخيرة ينبغي للأرواح أن تقف عندها، أما في التراث الإسلامي فكان تصورهم لموضع الصراط من جهة وذكره لجنة آدم من ناحية أخرى.
- وجود نموذج أسمى عند دانتي وهو عروس السماء، ويقابله حور العين في التراث الإسلامي.
- نجد لحظات اللقاء بين زائر الفردوس وعروسه العتاب المحبب الذي ألقاه به لما شغله عنها بالحب الدنيوي، فبياتيرش تقول لدانتي:" ما كان ينبغي لعذراء صغيرة أو باطل آخر قصير المتعة أن يخفض إلى الأرض رياشك"، وعروس التراث الإسلامي في تخليص حبيبها من علاقاته المادية، وتقول لمن تحاول إغرائه في الدنيا: "ويحك، دعيه من شرك، إنما هو معك ليال قلائل"[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص 156.

[2] نفسه، ص 156.

[3] صلاح فضل، **تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية**، الطبعة الثالثة، 1986، دار الشروق، القاهرة–مصر، ص 158.

المطلب الثالث: في الجنة.

نجد في التراث الإسلامي سبب استحقاق موقع كل واحد في الجنة في درجاتها الثمانية، وكذلك عند دانتي في كوميديته في سبب الاستحقاق والجزاء للأعمال الصالحة في الفردوس[1].

- في مدخل الجنة يلتقي المسافر المسلم امرأة شابة أرسلها الإله لخدمته الخاصة، فاستقبلته بلطف، تصاحبه عبر جنان غناء، حتى ضفاف نهر، حيث تعرفه فجأة بوفد من الفتيات يرافقن عشيقة امرؤ القيس، وعلى المنوال نفسه يلتقي دانتي عند الدخول إلى الجنة الأرضية ماتيلدى، الحسناء التي تجيب على أسئلته ببالغ اللطف، ثم ترافقه عبر المروج المزهرة حتى حواف نهر، يتفاجأ عنده بوفد عجيب من الفتيات والشيوخ، مبشرين بياتريش، التي تنزل من السماء للقائه.
- أما هندسة الطبقات السماوية فهي نفسها في الحكايتين مستلهمة من أعمال بطلموس الفلكية.
- يلتقي المسافران في السماوات التسع أرواح السعداء موزعين حسب استحقاقهم.
- تسمى الطبقات أحيانا بالأسماء نفسها: القمر، عطارد، الزهرة، الشمس، المريخ، المشتري، زحل.
- إذا كان دانتي قد أضاف من جهة النجوم الثابتة، البلوري والسماء العليا، فإن الكتاب المسلمون أضافوا: "اللون، دار القرار، العرش الإلهي عزوجل".
- في بعض كتابات الأسطورة الإسلامية، يحوي رسم السماء نفس خصائص الروحانية التي تميز الجنة الدانتية: الألوان، الأنوار، الموسيقى.

[1] المرجع نفسه، ص 169.

- تشكل هذه الظواهر النورانية و الصوتية العناصر الوصفية الوحيدة التي يستعملها الساردان ليوحيا إلى قراءهما بالحياة السعيدة التي تخرق مثاليتها الطبيعية[1].

- يعتقد كل من المسافران أنه صار اعمي ويضع بشكل تلقائي يده على عينيه، يحدث هذا في كل مرحلة من مراحل الصعود بفعل قوة الضوء المتصاعدة في كل طبقة، يقوم دليلهما جبريل عليه السلام، وبياتريش، بتثبيتها، ويفتح الإله لأعينهما يمكنهما تأمل إشراف النور الجديد بسهولة.
- يشترك المسافران في تماثل سرعة تنقلهما في الأجواء سرعة الريح أو السهم.
- كانت بياتريش تترك مكانها للقديس برنارد ليوصل دانتي إلى آخر المراحل، فإن جبريل كذلك عليه السلام يترك **محمد صلى الله عليه وسلم**، لوحده قريبا من العرش الإلهي، ويحل محله تاج من نور يوصله إلى نهاية رحلة الصعود.
- لا يقتصر الدليلان على إيصال المسافران وتثبيتهما فقط، بل يعلمانها ويشبعان نهما فضولهما، ويتوسلان إلى الإله أن يمنحهما شرف رؤية العظيم[2].
- كلاهما يتوافقان في المصطلحات مثل: "العروش، الأسرة، الكراسي، المراتب.
- يتميز كل منظومة دانتي ومعراج **محمد صلى الله عليه وسلم**، الرمزي بالأسلوب العسير والغامض والمليء بالرسائل الإلهية والألغاز[3].

[1]محمد بن شنب، المرجع السابق، ص 157.

[2]المرجع نفسه، ص 158.

[3]صلاح فضل، المرجع السابق، ص 171.

من مجموع التشابهات والتوافقات التي استخلصنها يمكننا استنتاج أن الإسلام أسطورة دينية تروي رحلة **محمد صلى الله عليه وسلم** ما وراء القبر وهذا قبل أن يتصور دانتي منظومته، فإذا أخذنا هذه الموافقات، و مقارنتها مع الكوميديا الإلهية فإنها تمنحنا عددا من التشابهات على مستوى الهندسة العامة للنار والجنة، و بنيتهما الأخلاقية، و وصف العقوبات و الجوائز، و مراحل و مخاطر الرحلة و الدلالة الرمزية[1].

[1] المرجع نفسه، ص 172.

المبحث الثاني: تفاصيل التشابهات بين الكوميديا الإلهية لدانتي ورسالة الغفران للمعري.

المطلب الأول: بين جحيم دانتي وجحيم الإسلام.

يوجد كم كبير من التفاصيل بين الكوميديا الإلهية ورسالة الغفران لا يمكن إنكارها تتجلى فيما يلي:

- لقد قام دانتي بتصوير الأعراف عن طريق رسم صورة شائعة له، فهو حينا سور له باب بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وظاهره من قلبه العذاب، أو واد عميق خلف جبل مرتفع تجري فيه الأنهار، له عرف كعرف الديك.

كما أن له سبعة أبواب، أما في الإسلام فهم قوم استوت حسناتهم بسيئاتهم بحيث تجاوزت بهم الأولى عن النار وقصرت بهم الأخرى عن الجنة، اوهم رجال قتلوا في سبيل الله وهم عصاه لآبائهم، فمنعتهم الشهادة أن يدخلوا النار ومنعتهم المعصية أن يدخلوا الجنة، اوهم قوم صالحون فقهاء علماء لكن فيهم عجب وكبرياء قعدا بهم عن إدراك مراتب الصالحين.

- أما بالنسبة للتصميم المعماري للجحيم نجد دانتي الذي قام بتحديد موقع وشكل الجحيم تحت القشرة الأرضية، وهو عبارة عن هوة سوداء مظلمة في باطن الأرض، تصل من العمق الى درجة انك لو القيت فيها بحجر لم يصل إلى القاع إلا بعد سبعين عام، و كذلك نجد التصميم المعماري عند الإسلام الذي كان في القدس وخلف الجدار الشرقي لمعبد سليمان، كما يقوم خط عمودي من القدس يفضي إلى الأعلى حيث الجنة، ثم تنحدر طبقات الجحيم في أعماق الأرض.
- ففي الوصف التفصيلي للجحيم عند المسلمين في الفصل الواحد والسبعين، فإنها تضنعه في قلب الأرض أو الأرضين السبعة، فكلها تقع تحت أرضنا البشرية، وسابع ارض هي مقام إبليس، أما عند دانتي فقد قام في تقسيماته المفصلة للجحيم تجعل

لكل نوع من الذنوب درجة من العذاب فدانتي يطلق أسماء محددة على قلاع الجحيم مثل مدينة" ديني"، ومنطقة "ماليبولوجي"، ذات الحفر العشرة الحزينة ومنطقة قابيل وكل منها يتميز اما بحب سحيق أو واد اليم، أو غابة مليئة بشجر الزقوم[1].

- وكذلك بالنسبة للأسماء التي قام بتحديدها مثل: حطمة، سعير، صقر، سجين، والهاوية، وامتلأت كل واحدة منها بأنواع خاصة من المذنبين وأهل جهنم.
- ومن بين أوجه التشابه أيضا التي يلتقي فيها جحيم دانتي وجحيم الإسلام في العذاب الذي يتلقاه المذنبون على "باب النار" حيث نجد في جحيم الإسلام ان الجن اعترض طريق الرسول صلى الله عليه وسلم، بينما كان في طريقه لزيارة النار، وكان العفريت ممسكا بعصا غليظة مشتعلة، وسد السبيل أمام **الرسول عليه الصلاة والسلام**،محاولا الهجوم عليه و مطاردته ولكن جبريل يطمئن الرسول عليه الصلاة والسلام ويعلمه صلاة، إذا تلاها أطفأت نار العصا، و أحبطت خطر العفريت، فتقال الدعوات ويختفي العفريت بعدها تطفأ شعلته ويخر لفيه، و كذلك بالنسبة لدانتي عندما كان يمضي إلى الوادي الخامس من الجحيم مع فرجيل، اعترض طريقه شيطان اسود وحشي الحركات وتقدم نحو دانتي يسعى سعيا حثيثا وعلى كاهله خطاطيف مدببة ولكن فرجيل يطمئن دانتي ويلتفت نحو رئيس الشياطين تاليا بعض الكلمات الآمرة إذ يفهمه انه أتى بإراة السماء ليقود دانتي في هذه المرحلة.
- ومن أهم مشاهد العذاب التي يلتقي فيها كلا من جحيم دانتي وجحيم الإسلام ففي الدائرة الأولى من جحيم دانتي يلتقي بمرتكبي خطايا الجسد وهم يتعرضون للعاصفة الجهنمية التي لا تهدأ أبدا ولا تكف عن الدوران بهوائها الأسود، نجد هذه العاصفة عند الإسلام وهي امتداد للريح المشؤوم الذي أهلك الله به قوم عاد عندما كذبوا نبيهم هود عليه السلام.

---

[1] صلاح فضل، **تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية**، الطبعة الثالثة، 1986، دار الشروق، القاهرة، مصر، ص 110-111-112-113.

- من بين مشاهد العذاب عند الإسلام نجد قصة المعراج التي ورد فيها " ثم نظرت فرأيت أقواما مشافرهم كمشافر الكلاب والإبل ، والزبانية تقمعهم المقامع من حديد المتوهج وتدخل الحيات من أفواههم فتقطع أحشائهم وتخرج من أدبارهم، فقلت من هؤلاء؟ قال: الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا، ثم نظرت وإذا بقوم بطونهم كأمثال الجبال، يضطرم بالحيات والعقارب، فقلت من هؤلاء؟ فقال: هم أكلة الربا في الدنيا[1].

وتلك الصور وغيرها نراها في جحيم دانتي عندما يصف عذاب الجشعين واللصوص، في طبقات متعددة من الجحيم مثل قوله: "يطلق المطر عواءهم كالكلاب ذوي المشافر المتوحشة وقد احمرت عيونهم وتدلت بطونهم الكبيرة، ورأيت هناك حشدا من الأفاعي العجيبة الأنواع حتى ليهرب دمي لذكراها، وعلى الكتفين وخلف الرأس من هذا اللص استلقى تنين مفتوح الجناحين يحرق كل من يلاقيه ثم انهالت عليه هراوة هرقط بمئات الضربات.

- كما نجد أيضا أنواع العذاب "كعذاب إبليس والزمهرير"، ففي الكوميديا الإلهية قد استقر في الدرك الأسفل من النار، باعتباره إمبراطور العالم الأليم، وقد لقبه دانتي وقد خرج بنصف صدره، من الثلج، ونبتت في رأسه ثلاثة وجوه، ومن تحت كل منها خرج جناحان كبيران ليست بذات أرياش، بل في صورة جناحي الخفاش وأخذ يحركهما حتى خفقت عنه ثلاثة أرياح، وبكى بست أعين فتقاطر على أذقانه الثلاث الدمع والرغوة الدامية، وفي كل فم من أفواهه الثلاث أخذ يمضغ بأسنانه أحد الخونة الآثمين، أما العذاب في الإسلام نجد عذاب إبليس بالثلج والزمهرير فهو أولا أشد الخلق عذابا لأنه هو الذي سن الشرك ومعصية الله، ثم أن الزمهرير الذي يناقض ما هو الغالب عليه في أصل خلقه، وصورة هبوط إبليس بهذا الشكل الغريب حيث ورد

[1] المرجع السابق، ص 114-115-119-122.

في بعض الكتب "ثم بعث الله من تحت العرش ملكا فهبط إلى الأرض حتى دخل تحت الأرضين السبع فوضعها على عاتقيه، إحدى يديه في المشرق والأخرى في المغرب باسطين قابضين على قرار الأرضين حتى ضبطها ولم يكن لقدميه في الهواء موضع قرار:"أي أنه مقلوب رأسا على عقب"[1].

المطلب الثاني: بين مطهر دانتي والمطهر في الأسطورة الإسلامية.

بالإضافة إلى التشابهات التي أشرنا إليها سابقا بين جحيم دانتي وجحيم الإسلام نجدها أيضا في المطهر و التي تكمن فيما يلي:

- أورد دانتي كثيرا من الصور من عذاب المطهر، والتي تقابلها في التراث الإسلامي حيث يتمثل عقاب الذين تأخروا في توبتهم من الآثام حتى إذا حضرهم الموت في الانتظار زمنا طويلا حتى يأذن الله لهم في الصعود إلى جبل المطهر، وهم لذلك يرقدون عند سفح الجبل، ملتصقين بالصخور، ومنتظرين من أقربائهم الأحياء أن يترحموا عليهم ويغمروهم بصلاتهم ودعواتهم حتى تقصر مدة انتظارهم، ويتعرف دانتي على ما نفريد الذي يتقدم إليه ويطلب منه أن يذكره بالصدق لدى ابنته عساها تصلي لروحه وتدعو له بقبول التوبة، ونجد التراث الإسلامي مليء بمثل هذه المشاهد خاصة عند الحديث عن عذاب القبر إذ وردت أحاديث في ذلك منها:" الميت في قبره كالغريق المتعوب ينتظر دعوة تلحقه من أبيه أو من أخيه، أو من صديق له فإذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها".
- كما يرى دانتي رجلا جالسا محتضنا ركبتيه خافض بينهما رأسه فيتعرف عليه فإذا هو "بلاكو" صانع الآلات الموسيقية الذي يقول له: لا جدوى من محاولة الصعود قبل الأوان إلا أن الصلوات الطيبة في الأرض تقصر من مدة الانتظار، ونجد في التراث الإسلامي أنه قد ورد رواية عن أبي دلف العجلي وهو قائد في عهد الخليفة المأمون

[1] المرجع السابق، ص 127-128.

الذي يأتي في المنام لابنه دلف ويقص عليه ما يراه في عذاب القبر حيث يجلس واضعا رأسه بين ركبتيه في انتظار رحمة الله ويطلب منه أن يخبر بقية أهله بحاجته إلى صلاتهم ودعائهم[1].

- ويحكي دانتي أنه رأى المتكبرين في المطهر يسيرون وقد ناءت ظهورهم بالأحجار الثقيلة فانحنوا تحت وطأتها جزاء غطرستهم مما يذكرنا بكثير من الأحاديث النبوية عمن يجيؤون يوم القيامة وقد حملوا على ظهورهم ما فرحوا به من متاع الحياة الدنيا وعمن اغتصب من غيره شبر أرض فيحمله يوم القيامة حتى يهوى به إلى قاع الأرض.
- وفي الإفريز الثاني من المطهر يرى دانتي الحاسدين في هيئة عميان خيطت أجفانهم بسلك من حديد جزاء لهم على عدم خيانتهم لما يرونه وحسدهم له، وقد ورد في التراث الإسلامي العمى بمعناه المادي والمعنوي ففي الآية الكريمة **{ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَظَلَ سَبِيلْ}** [2].
- عندما ينتهي دانتي من زيارته الحلقة الرابعة من المطهر يرى فيما يرى النائم "امرأة عاطلة من مفاتن النساء متلعثمة اللسان، حولاء العينين ملتوية القدمين شاحبة الوجه، لكنها مع ذلك كما تبعث الشمس الدفء في الأطراف الباردة، و اكتسى وجهها الشاحب باللون الذي يتطلبه المحبة، وشرعت تغني حتى كان من العسير على أن أحول انتباهي عنها"، بيد أن فرجيل يدعو دانتي للكشف له عما في بطنها من كريه الروائح فقال له: لقد شاهدت تلك الساحرة القديمة التي تحمل وحدها المتطهرين على البكاء ورأيت كيف يتخلص المرء منها، وفي أحاديث الإسراء والمعراج مشهورة قصة المرأة الداعية، فهي امرأة عجوز قبيحة خالية من مظاهر الإغراء الطبيعية وكانت تخفي قبحها بما تصطنعه من زينة، وتحاول اجتذاب **الرسول صلى الله عليه وسلم،**

---

[1] المرجع السابق، ص 141.

[2] سورة الإسراء، الآية 72.

إليها بمعسول الكلام وفاضح الحركات، ويفسر ذلك بالمرأة العجوز هي الدنيا، وقد تحلت بغال الثياب كي تفتنه[1].

المطلب الثالث: بين جنة دانتي وجنة الإسلام.

الى جانب التشابهات الموجودة في الكوميديا الإلهية ورسالة الغفران في الجحيم وفي المطهر نجد تفاصيل التشابهات بينها في الجنة أيضا لا يمكن إنكارها وتتجلى فيما يلي:

- يلتقي المسافر المسلم ودانتي مثله في السماء آدم عليه السلام ويسأله عن اللغة البدائية التي تكلم بها في الجنة.
- يرى دانتي في سماء المشتري نسرا عظيما مألفا من اجتماع عشرات الآلاف من الملائكة المشعين نورا يشكلون أجنحة ومناقير يحرك الوحش الملائكي أجنحته، ويلقي أغاني إنجيلية تدعو إلى تطبيق العدل ثم يستريح ويرى **محمد صلى الله عليه وسلم** ملكا عظيما على شكل ديك يحرك جناحيه يلقي أناشيد دينية تدعو إلى الصلاة ثم يرتاح، ويرى عليه الصلاة والسلام ملائكة عظام آخرين، يتشكل كل واحد منها من مجرد خليط من عدد معتبر من المناقير والأجنحة مبهرة بنورها، و تغني بلغاتها المتعددة.
- في سماء زحل يرى دانتي سلما من ذهب يرتقيه حتى يصل إلى الطبقة الأخيرة، على درجاته تنزل أرواح السعداء تدعه بياتريش إلى الصعود فيصل الشاعر إلى القمة مع دليله، في وقت أقل من وقت نزع أصبعه من الشعلة، يرى **محمد صلى الله عليه وسلم** كذلك سلما يرتفع من بيت المقدس إلى السماء، وعلى درجات من الذهب والفضة والزمرد ترتقي الأرواح يقودها جبريل عليه السلام، يصل إلى القمة في زمن أقل من لمح البصر.

[1] صلاح فضل، المرجع السابق، ص 143-144.

- يجد دانتي في السماء بيكاردادو فلورانس وهي بلدة المسافر فلورانس و كونتزادوبادوا، امرأتان معاصرتان له يعرفهما جيدا، وفي رسالة المعري يلتقي المسافر المسلم أيضا امرأتين معاصرتين له يعرفهما جيدا حمدونة الحلبية أي بلدته والسوداء توفيق البغدادية[1].
- إن الامتحان الذي يجد دانتي نفسه خاضعا له في الفضائل اللاهوتية في الطبقة السماوية الثامنة، ويشبه ذلك الذي تخضع له أرواح السعداء حين صعودها إلى الجنة.
- يملك الملائكة الطائرون حول وردة الجنة الخرافية عند دانتي منقار كشعلة قوية، أما باقي الجسد فأبيض كالثلج ويرى **محمد صلى الله عليه وسلم** في صعوده ملكا نصفه نار والباقي ثلج.
- من أعالي السماوات الفلكية يدعى المسافران **محمد صلى الله عليه وسلم**، ودانتي من قبل دليلهما إلى التأمل في العالم المخلوق الممتد تحت أرجلهم، يصعق كلاهما من الإعجاب حينما يدركان صغر أبعاده.
- قمة الشرف التي تنتهي إليها كلتا الرحلتين نفسها تماما في هذه وفي تلك، يصف المسافر الذي وصل حتى الحضرة الإلهية نظرته المبتهجة تقريبا بهذه الألفاظ: الإله مستقر أو نقطة نور قوي جدا محاط بتسع حلقات متحدة المركز مشكلة من صفوف متشابكة وكثيفة من أرواح ملائكية لا تعد ولا تحصى تنبعث منها أشعة من نور، الصف الدائري الأقرب إلى المنزل هو صف من الملائكة الكروبيين تدور كل حلقة على الحلقة التي تليها مباشرة، وتدور الحلقات التسع كلها دون توقف في حركة دائرية حول المستقر الإلهي، الانطباعات التي يتركها المنظر الباهر في النفسين متطابقة في الرحلتين يبقى المسافر منبهرا بالنور الإلهي إلى درجة انه يحسب نفسه

[1] محمد بن شنب، **اللغة والأدب**، مجلة أكاديمية محكمة يصدرها قسم اللغة العربية وآدابها، العدد 22، جويلية 2014، ص 158-159.

قد صار أعمى، ثم يقوي بصره شيئا فشيئا فيروم الدخول إلى داخل المستقر الذي يتأمله بتمعن، يشعر بعدم القدرة على وصف ما يرى، و مع ذلك يتذكر أنه شعر بشيء يشبه الوجد أو انتشاء الروح، تسبقه سعادة غامرة[1].

[1] المرجع نفسه، ص 159-160.

خاتمة

خاتمة:

من بين الأهداف التي ترمي إليها هذه الدراسة إلقاء الضوء على الجهود النظرية والتطبيقية، لتأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية، في ميدان الأدب المقارن ويلاحظ أن معظم موضوعاته التطبيقية تدور حول تأثير أدبنا العربي في الآداب الأخرى، فمعظم المصادر التي اعتمدت عليها الكوميديا الإلهية لدانتي مصادر عربية إسلامية، فالأسطورة الإسلامية التي تروي رحلة **محمد صلى الله عليه وسلم** عبر مناطق ما وراء القبر، وهذا كان قبل أن يتصور دانتي فكرة منظومته فكان بينهما مجموع من التشابهات والتوافقات.

يتصور دانتي موقع الجحيم بعيدا عن الإله الذي يشع نورا، ويتصور المطهر جزيرة صغيرة وسطحها، تنبض بالحياة وترمز إلى الفردوس على الأرض فهو يصبو في قرارة نفسه إلى رحلة ارتقاء روحي نحو الكمال يقوده فيها فرجيل أولا ثم بياتريش إلى العالم الآخر، بهدف التقرب إلى الخير الأعلى والسكينة الدائمة في الحقيقة الإلهية في نظر دانتي واحدة، وان اختلفت الديانات حقيقة أعلنها الأنبياء، وكان دانتي يؤمن بوجود اله واحد، أبدي يحرك ولا يتحرك، وبأن هذه الحقيقة موجودة في الكتب السماوية ويمكن لأي إنسان أن يكشفها إن أعمل عقله.

ولا يمكننا دون شك نسبة حق الهام أو عطاء كل تلك الأفكار المشتركة في الكوميديا الإلهية إلى الأسطورة الإسلامية، بل يجب إعطاء عبقرية دانتي حقها، فهذا العمل يحتوي على تقنيات أسلوبية ومفاهيم لا توجد تفاسيرها الأصولية في الموسوعة المعرفية المسيحية للقرون الوسطى.

انقسم المختصون في أدب دانتي في الغرب إلى فريقين مؤيد ومعارض كان من المتحمسين لهذا الاتجاه كل من "أندرية بلسور" و"لويس جبيه" في فرنسا، اللذان قالا عن هذا التأثر انه من المواضيع النادرة التي تقدم لنا خطوة في التعرف على الشاعر.

وكان من بين المتحفظين في التأثر المستشرق الايطالي "جبريلي"، فأيد رأيين رددهما كثير من الباحثين هما:

- أن التشابه بين الكوميديا ورحلة الإسراء تشابه سطحي.
- أن دانتي لم يكن يعرف العربية.

وكان الاعتراض بعدم معرفة دانتي بالمصادر العربية قويا، خاصة وأن بلاثيوس لم يستطع تحديد الطريق التاريخي الذي تأثر فيه دانتي بتلك المصادر تحديدا قاطعا.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

1-القرآن الكريم

2-أبو العلاء المعري، رسالة الغفران، ت ج :عائشة عبد الرحمان، الطبعة الثانية، د-س ، دار المعارف ، القاهرة، د- س.

3-دانتي إليغيري، الكوميديا الإلهية، ت- ج:حسين عثمان، الطبعة الثالثة، د- س، دار المعارف كورنيش النيل، القاهرة، د-س.

4-عبد القادر زيدان، قضايا العصر في أدب أبي العلاء، الطبعة الأولى، 2006، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، اللإسكندرية جمهورية مصر العربية، د-س.

5-أبو العلاء المعري ، رسالة الغفران، المحقق:علي حسين فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، .

6-أبو علاء المعري، رسالة الغفران ، الطبعة الأولى، ، 2008، دار صادر، بيروت، لبنان.

7-دانتي إليغيري، الكوميديا الإلهية، ت-ج، حسين عثمان، الطبعة الثالثة، د -س، دار المعارف، كورنيش، القاهرة.

8-صلاح فضل، تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي، الطبعة الثالثة، 1986، دارالشروق، القاهرة، مصر، د-س.

9-محمد بن شنب، اللغة والأدب، مجلة أكاديمية محكمة يصدرها قسم اللغة العربية وآدابها العدد22، جويلية 2014 .

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان.....

إهداء.....

مقدمة.....أ

الفصل الأول: نبذة تاريخية حول المؤلفين: أبي العلاء المعري، و دانتي أليغيري

المبحث الأول: أبي العلاء المعري.....**06**

1- التعريف بأبي العلاء المعري.....06

2- تعريف رسالة الغفران 07

3- مضمون رسالة الغفران 09

المبحث الثاني: دانتي أليغيري.....**22**

1- التعريف بدانتي أليغيري 22

2- تعريف الكوميديا الإلهية 24

3- مضمون الكوميديا الإلهية.....26

الفصل الثاني: مقارنة الكوميديا الإلهية برسالة الغفران

المبحث الأول: التشابهات العامة بين موضوع الكوميديا الإلهية ورسالة الغفران.....**36**

1- في الجحيم.....36

2- في المطهر 38

3- في الجنة 40

المبحث الثاني: تفاصيل المتشابهات بين الكوميديا الإلهية و رسالة الغفران.....43

1- بين جحيم دانتي و جحيم الإسلام.....43

2- بين مطهر دانتي و المطهر في الأسطورة الإسلامية 46

3- بين الجنة عند دانتي و الجنة في الإسلام.....48

خاتمة 52

المصادر والمراجع.....55

الفهرس.....57